



قسم شؤون الطالبات

#STAY_HOME #STAY_SAFE

#وانت - في - بيتك #حماية - لوطنك

كلنا
مسؤول



مكتب عميدة شؤون الطالبات

وجهت عميدة شؤون الطالبات الدكتورة أحلام محمد علاقي رسالة لطالبات الحكمة، وهي :

بادر اليوم وليس غداً!

تخيل وجوه أفراد الأمن المتعجبة حينما أقول لهم بصوت متردد: " أردت أن أشارك والدي ما قمت بطبخه اليوم". بل أكاد فعلياً أرى ورقة الغرامة الباهظة التي سأنالها عقاباً على تهوري وانتهاك أمر الحجر العام.

المغزى من القصة: إن كنت تريد أن تقوم بأي مبادرة مهما كانت بسيطة لإدخال الفرحة على الآخرين، فاعملها بأسرع ما يمكنك. اعملها الآن، اعملها اليوم وليس غداً. لا أحد يعرف متى وكيف ستتغير ظروف الحياة؟ لا تعطينا الحياة أحياناً فرصة ثانية لعمل شيء جميل . أحياناً لا تمنحنا الحياة بالضرورة فرصاً متعددة. صحيح أننا بحكم طبيعتنا الإنسانية ننسى حقائق الحياة هذه ونعتاد على ظروفنا والأشخاص الذين في حياتنا ونعدّ الموجود هو الطبيعي والدائم ونظن أن لا شيء سيتغير. ولكن الأشياء تتغير - بأسرع مما نتوقع بكثير، والأشخاص في حياتنا ليسوا دائمين. لا دائم إلا الله.

يوم أمس، أعددت وجبة تحبها أمي فزينت لها طبقاً جميلاً منها وأوصلته إلى منزلها. فرحت أمي كثيراً. وسعدت أنا بأني فعلت ذلك في حينها. فلو كنت انتظرت يوماً واحداً فقط، لكانت لفته الحب الصغيرة هذه قد أضحت مستحيلة.

ففي اليوم التالي مباشرة، الموافق ٧ إبريل ٢٠٢٠، صدر قرار العزل المنزلي الكامل لمدة ٢٤ ساعة في مدينة جدة لوقف انتشار وباء (COVID-19). يوم واحد - يوم واحد فقط - فصل بين ما كان بالأمس ممكناً، فأصبح اليوم مستحيلًا!

لو كنت انتظرت يوماً واحداً، لتوجب علي المرور بسلسلة إجراءات مضيئة لتوصيل ذلك الطبق البسيط. فذلك يستدعي الدخول إلى تطبيق التصريحات الخاصة بالتجول، ثم طباعة تصريح يبرر سبب خروجي من المنزل - ثم الوقوف بنقطة الأمن لأتحدث مع أفراد الشرطة الذين يقفون بالمرصاد لكل مخالف لقانون الحجر المنزلي. وطبعاً يمكنني



معروفة وممنوعات كثيرة. وتصبح العلاقات بين أفراد العائلة كمسلسل درامي ثقيل الدم أحياناً وأكثر تحدياً من أن يتحملة أي طرف من الأطراف في هذه الظروف. أكاد أتخيل نفسي مكان طلابنا الأعزاء وهم في حداثة سنهم مسجونين بين الجدران بلا متنفس - وأتفهّم شعورهم حينما لا يكادون يجدون ملجأً لممارسة بعض الحرية المشروعة بعيداً عن الأوامر والنواهي.

ولكنني أرجو من طالباتنا وطلابنا أن يتذكروا جيداً، بأن هؤلاء الأبناء الذين يعيشون معنا سواء أكانوا من الآباء والأمهات - أو الأخوة أو الأخوات - أو الأجداد - أو الأخوال أو الخالات - أو الأعمام أو العمات - أو حتى الأزواج والأطفال (في حالة الطالبات والطلاب المرتبطين) أو أي أقارب أو أوصياء يعيشون معنا - فهؤلاء في النهاية هم أقرب الناس لنا. أنهم هم الذين سنجدهم إن اشتدت علينا مصاعب الحياة. فلنكن رحيمين بهم ولنمنحهم الاحترام والتقدير

والحب مهما اشتدت علينا تحديات الحياة اليومية الحالية التي لا يستهان بصعوبتها. فمهما تكن تحديات الحياة مع أسرة، فالحياة بلا أسرة أصعب وأكثر

من كان يتوقع ما يحدث لنا اليوم؟ هذا الذي يحدث بعد جائحة الكورونا في كل أصقاع الأرض لهو شيء من ضرب الخيال - شيء لم نكن لنصدق له لو قرأناه في قصص خيالية أو أفلام سينمائية. أكتب هذه السطور لطالباي العزيمات وللطالبات والطلاب بصفة عامة. فبعض طالباي يشكين من مشكلات الحجر المنزلي الحالي وأثاره على علاقاتهن بأفراد الأسرة من أكبرهم لأصغرهم. فأفراد الأسرة جميعاً يجدون أنفسهم في حالة تعايش جبرية مع بعضهم بعضاً - كما يتعايشون مع الأحداث العالمية والتحديات التي تنشأ عنها وتمسّ جوانب حياتهم كافة. فالعزل المنزلي حول المشكلة من وباء عالمي إلى جائحة أسرية نظراً لاحتكاك أفراد الأسرة ببعضهم ليل نهار وما ينشأ عن ذلك من مشاحنات واختلافات كان يتلعتها سابقاً اختلاف الأوقات وتواجد الأفراد خارج المنزل في روتين منظم ووجود وسائل تنفيس مقبولة ومعروفة كالهوايات وغيرها. قالت لي إحدى الطالبات: "إن لم أمت بالكورونا، فسوف أموت كمدا من عائلي!" تبدو السلطة العائلية أكثر حضوراً وقمماً واستبدادا ومضايقة مع تواجد الجميع في نفس الوقت بالمنزل تحت ضغوطات



سيأتي اليوم الذي سنتحرر فيه من سلطة العائلة، سيأتي اليوم الذي سننال فيه حريتنا المنشودة، وسيأتي -أيضاً- مع ذلك الكثير من الحنين للأيام الخوالي حينما كان الجميع في بيت واحد. وفي خضم كل هذه السنوات والأيام، وكيفما جرفتنا تيارات الحياة يمنة ويسرة وصعوداً وهبوطاً - فسنجد هؤلاء الذين هم أقرب الناس لنا دائماً في انتظارنا - يدعموننا بلا مقابل وبلا شروط ويتقبلوننا كما نحن بمميزاتنا وعيوبنا.

فلذا، إن كنت محظوظاً بوجود أحبائك من عائلتك حولك، فأعطهم قدرهم من الحب والصبر والرحمة، وأما إن غابوا لأي سبب أو آخر، فامنحهم أيضاً حبك ودعاءك، وبكل الأحوال تذكركم بلفتات صغيرة، فأنت بحاجة لذلك - لتشعر بالسلام الداخلي والنبيل في العطاء - كما هم في حاجة إليه.

كن إنساناً- افعَل الخير اليوم - فغداً في علم الغيب.

قسوة وألماً. فهل لكم أن تتخلوا وضع الطلاب والطالبات في مثل سنكم في ثقافات أخرى الذين لا يحملون بالدعم الأسري الذي نحن نعم به؟ كيف يعيشون هذه الأيام الصعبة وحدهم بلا دعم من أي نوع؟ فلنحمد الله على حالنا ونشكره على النعم التي وهبنا إياها بلا فضل منا.

طالباتي وطلابي الأعزاء - هذه هي السنوات الذهبية في حياتكم، استمتعوا بأفراد عائلتكم، أحبهم وتحملوا الضريبة التي يدفعها كل فرد من أفراد الأسرة؛ نظراً لوجوده معها - فخسارتكم أقل بكثير من الفائدة التي ستعود اليكم. أرجو أن تصدقوني حينما أقول بأنه استثمار يستحق التضحية والمرونة.

ستمر السنوات - وهذا ديدن الحياة - وسيشق كل فرد من أفراد الأسرة طريقه المنفصل. ستحرص الحياة على تشيبتنا ونثرنا كالبدور الصغيرة في الهواء - يقع كل منها على أرض مختلفة، لينبت ببطء أفرعاً صغيرة تمتد لتكبر: وظائف جديدة، وأصدقاء، وتجارب وغير ذلك الكثير.